يا ليْتَني أقولُ لا



نص : سحر نجا محفوظ
رسوم : جلنار حاجو

Bright Fingers



تُحبُّ سالي دائماً أن تلعبَ دورَ المعلّمةِ مَعَ أخيها الصّغيرِ ريّان.

سالي: ماما، بابا، تعالا بسُرعةٍ. وأخيراً علّمتُ أخي كَيفَ يقول نَعَمْ ! اسمعي يا أمّي:

ريّانْ هل تُريدُ اللّعبَ؟ ريّان نَعَمْ

سالي: هَلْ تُريدُ القفزَ عالياً؟ ريّان نَعَمْ

سالي: هَلْ تُريدُ أنْ..؟ ريّان نَعَمْ







الأمُّ: سالي حبيبتي، لِمَ تريدين تعليمَهُ هذه الكلمةَ؟

سالي: لأنَّهُ دائمًا يجيبُ لا. لا للطعامِ، لا للنومِ، لا لهذا ولا لذاك!

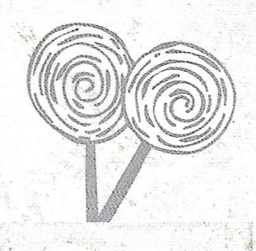
الأمُّ: يا حلوتي الصغيرةِ، أحيانًا من المهمِّ أنْ تقولَ لا!



ولِماذا يا أُمّي؟

تُعدّلُ الأمُّ نظّارتها، وتَضعُ ابتسامةً على شفتَيها، تَعرِفُ سالي معناها: سَوفَ تكتشفينَ ذلكَ بنفسِكِ.

تَنظرُ سالي مُجدّداً إلى أخيها الصَّغير، لم تعُدْ تَشعُرُ بالفَخرِ لتعليمِه كلمةَ نعمْ. تساءلتْ ماذا تعني أمّي بذلكَ... المهمُّ... نقولُ... لا!!



صَباح الخَيْر جَميعًا! ! قَالَتْ سَالي ...وَلَمْ تَرْغَبْ بِالتَّحدُّثِ بَعدَها.

جَلسَتْ عَلَى كُرْسِيِّها تُراقِبُ الطَّريق، وَتُفكِّرُ بِكَلمات أُمِّها: "المُهِمُّ..تقولُ..لا"

لا مَتى تقولُها؟ لا للحَلويات؟ ..... أبدًا!

لا للآيس كريم؟ .... مُستحيل! حتّى لَو كَانَ حَلقي مُصابًا! إذًا مَتى ... مَتى؟

وَقَبلَ أنْ تُجيبَ سَالي نَفسها، وَصلَ بَاص المَدرَسة.



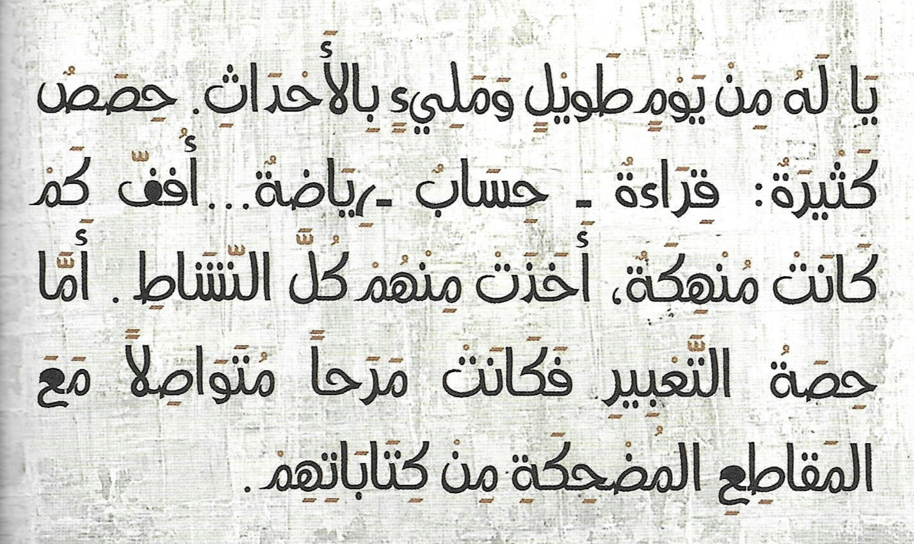






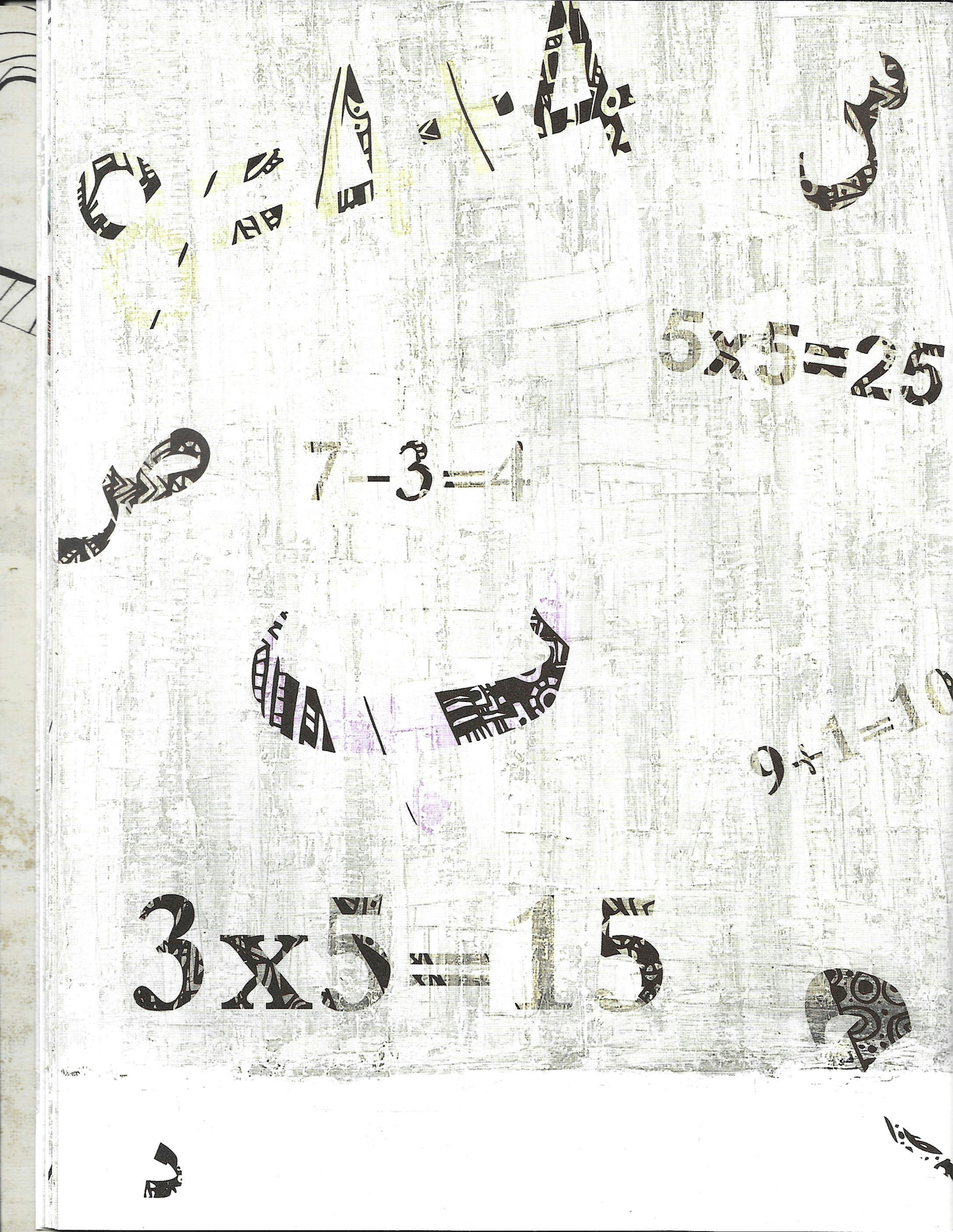






يا لَهُ مِنْ يومٍ طويلٍ ومليءٍ بالأحداث. حِصَصٌ كثيرةٌ: قراءةٌ - حسابٌ - رياضةٌ... أُفٍّ كم كانتْ مُنهِكةً، أَخذتْ مِنهم كلَّ النّشاط. أمّا حِصّةُ التّعبيرِ فكانتْ مرحاً مُتواصلاً مع المقاطِعِ المضحِكةِ من كتاباتِهِم.



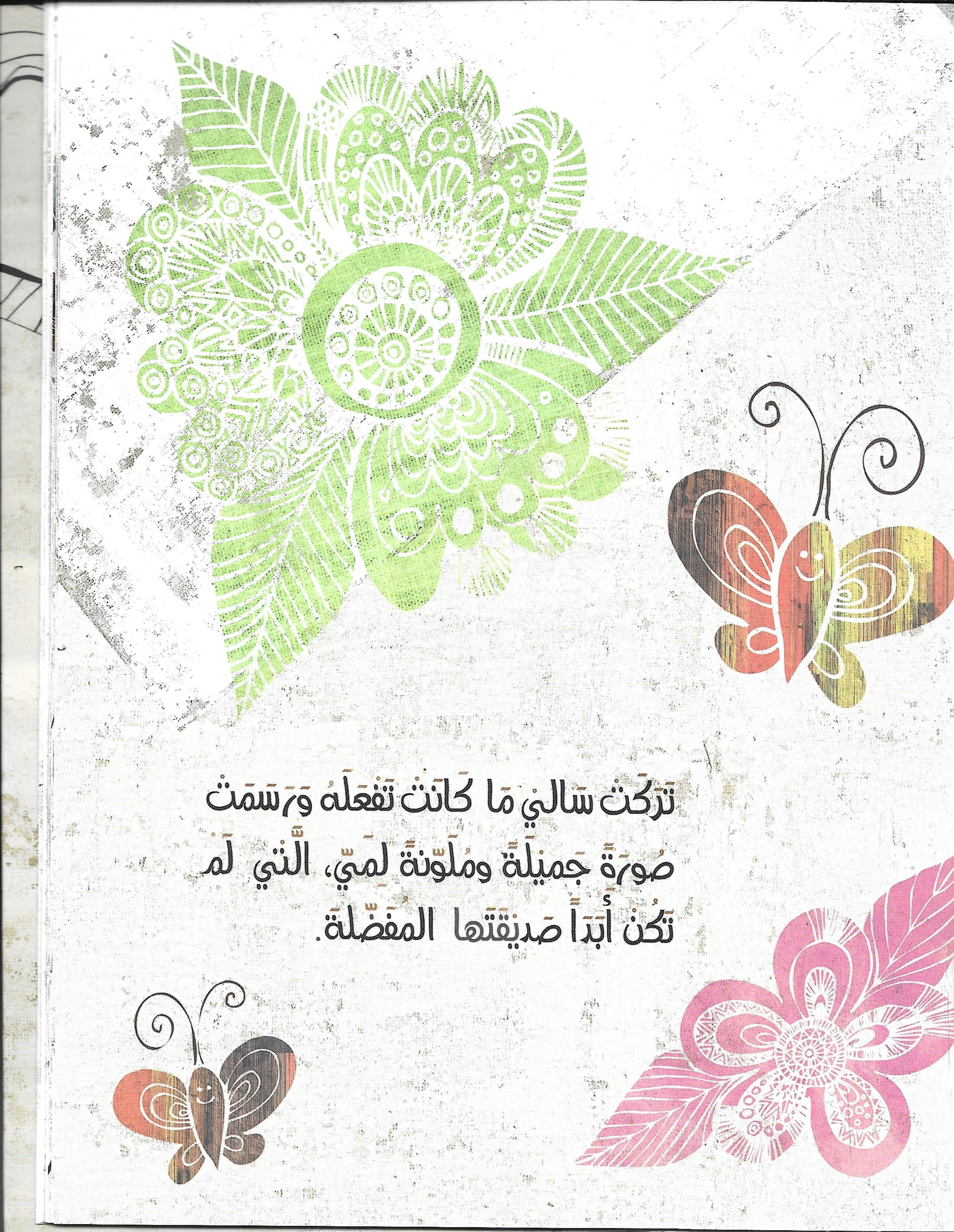

5x5=25
7-3=4
9+1=10
3x5=15

وَأَخيراً حِصَّةُ الرَّسمِ المُنتَظَرة.

"أيُّها التَّلاميذ" تَقولُ السَّيدةُ مَريَم... سَوفَ أَختارُ أَفضَل خَمسَةِ رُسومٍ بَعدَ أَنْ تَنتَهوا، وَسأكُونُ في الرَّدهَةِ أُحضِّرُ المَكانَ عَلى اللَّوحِ الكَبيرِ.. استَعِدُّوا... ابدأوا.

سَالي! قَالَتْ مَي... أَلَستُ صَديقَتَكِ المُفَضَّلة؟ هَل تَستَطيعينَ مُساعَدَتي في الرَّسمِ؟"

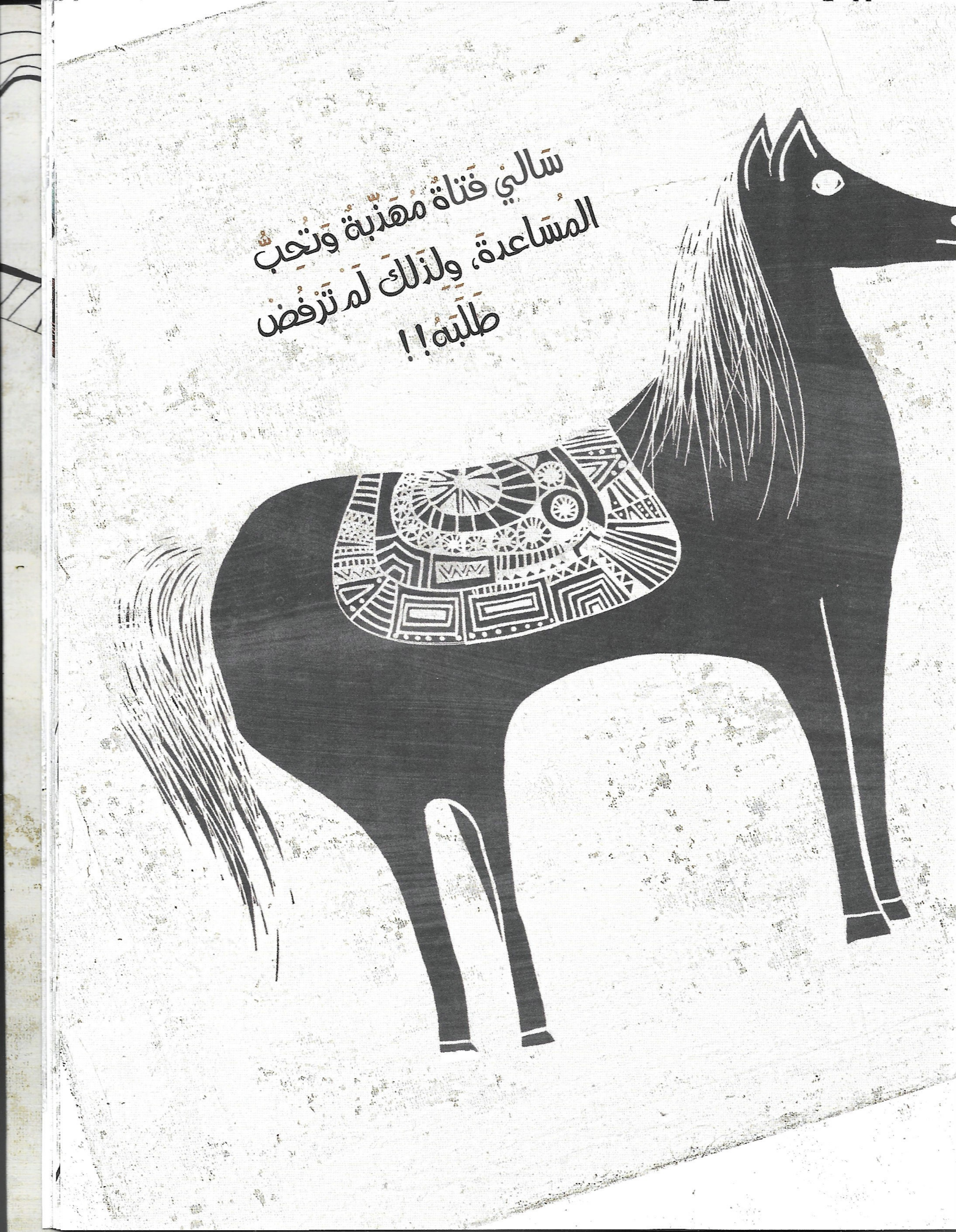




تَرَكَتْ سالي مَا كَانَتْ تَفْعَلُهُ وَرَسَمَتْ صُورَةً جَمِيلَةً وَمُلَوَّنَةً لِمَيّ، الَّتي لَمْ تَكُنْ أَبَدًا صَدِيقَتَهَا المُفَضَّلَةَ.

عِنْدَما انْتَهَتْ مِنْ رَسْمِها لِمَيّ، وَبَدَأَتْ مِنْ جَديدٍ تَرْسُمُ لِنَفْسِها، جاءَ سامي إِلَيْها وَ وَضَعَ وَرَقَتَهُ عَلى طاوِلَتِها. كانَ قَدْ خَرْبَشَ بِضْعَ خُطوطٍ غَيْرَ مَفْهومَةٍ، وَلكِنَّهُ طَلَبَ مِنْها رَسْمَ حِصانٍ يَرْكُضُ في الحُقولِ.



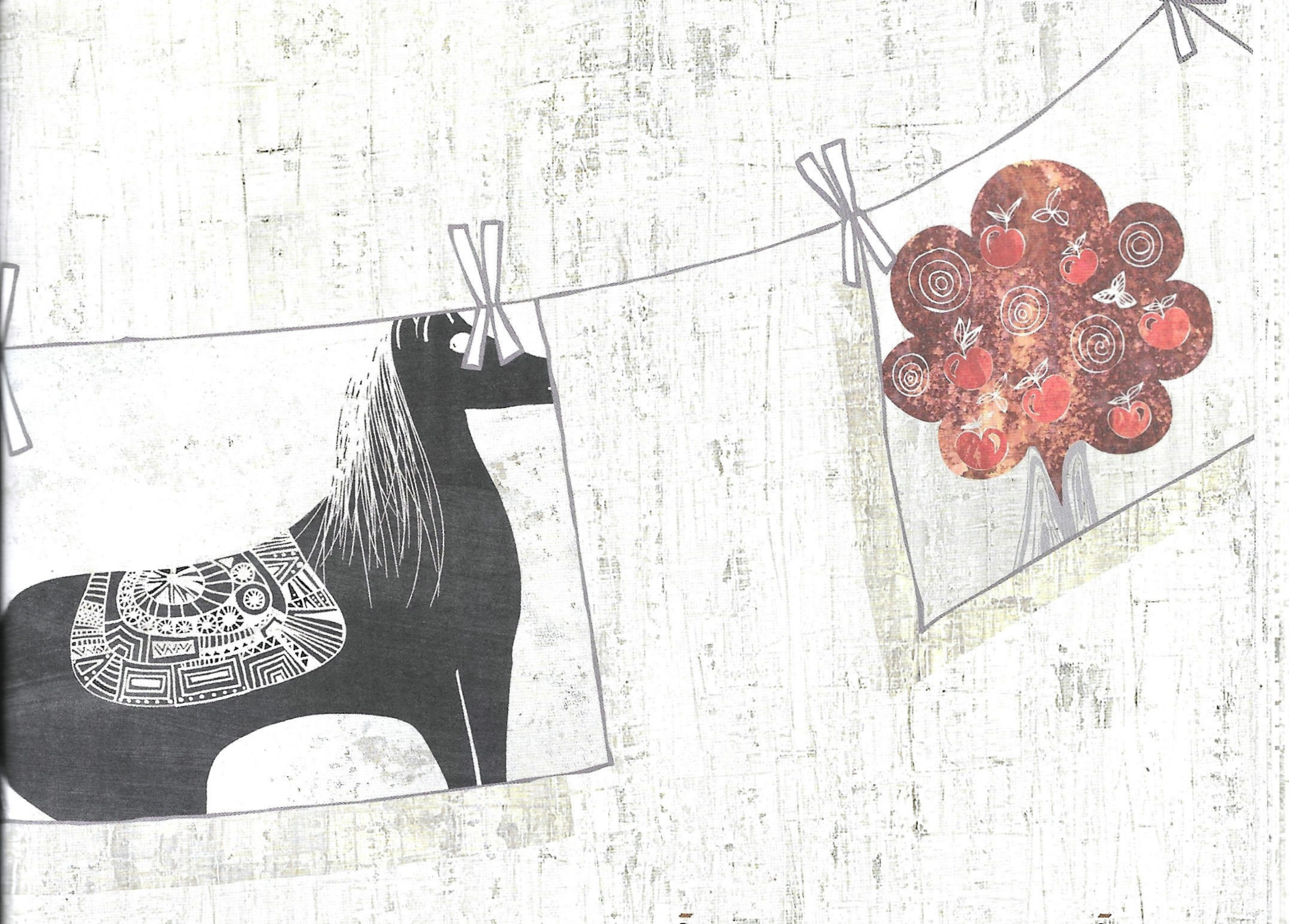


سَالِيْ فَتَاةٌ مُهَذَّبَةٌ وَتُحِبُّ
المُسَاعَدَةَ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَرْفُضْ
طَلَبَهُ!!

ثُمَّ جاءَتْ سارة وَجاءَ آدَمُ وَطَلَبا مِنْها المُساعَدَة...
بالطَّبعِ، الطَّيِّبةُ سالي لَمْ تَقُلْ لَهُما لا.
كادَ الوَقتُ أنْ يَنتَهي، وَبَقيَ لَدَيها عَشرُ دَقائق تَماماً
لِتُنهي رَسْمَها.
رَسمتْ بِسُرعةٍ الأَشجار، الفَراشات، بُحَيرةً صَغيرةً وَقارب.







أَرَادَتْ البَدْءَ بِالتَّلْوِينِ: الأَزْرَقُ لِتَلوِينِ السَّماءِ وَالبُحَيْرَةِ... جَفَّ حِبْرُهُ؟ الأَخْضَرُ لِلأَشْجَارِ وَالبُنّيُ ل...جَفَّ حِبْرَهُمَا أَيْضًا! آه لا!! فَقَطْ الأَصْفَرَ؟ كَيْف؟

حَسَنًا يا أَوْلادْ، لِنُعَلّقَ رُسُومَاتِكُمْ عَلَى اللَّوحِ.

همممم...مَيّ، هَذا رَسْمٌ جَمِيلٌ حَقًّا!!



سَامي، أَعجَبَني الحِصانَ، أَحسَنتَ. سَارَة، أَظُنُّ
أَنَّني سَأَختَارُ رَسمَكِ أَيضاً... وَلَكِنْ سَالي، مَاذا
حَدَثَ؟ اعتَدتِ أَنْ تَكُوني الأَفضَلَ في الصَّفِ.
أَعتَذِر وَلَكِنَّ رَسمَكِ لَيسَ جَيِّداً كِفايَةً لأَختارَه"
قَالَتْ السَّيدةُ مَريَم بِحُزنٍ.



فَكَّرَتْ سَالي: "لَيْتَنِي أَسْتَطيعُ أَنْ أُخْبِرَ السَّيِّدَةَ مَرْيَمَ مَا حَدَثَ."

رُبَّمَا كَانَ الأَفْضَلَ أَنْ أَنْتَهِيَ مِنْ رَسْمي أَوَّلًا، ثُمَّ أُسَاعِدَ أَصْدِقَائي.



ليتني استمعت إلى كلام أمّي، أعتقد
أنّها كانت تعني أنّ كلمة لا مهذّبة
تحميني من مشاكل كثيرة .



الطبعة الأولى : 2014

الناشر : دار الأصابع الذكية

دمشق - سوريا

إخراج الكتاب : سامر القادري

Book Design : Samer Alkadri
Published By: Bright Fingers
Mail: brightfingers@gmail.com

ISBN 978-9953-76-640-9







ISBN-13: 978-9953-76-640-9
9 789953 766409

4+

Bright Fingers
Publishing House
دار الأصابع الذكية للنشر
www.brightfingers.com
e-mail:brightfingers@gmail.com